۱۲۵۴

یک

~~۱۳۴۴~~

۱۸۴

۸۹

مجموعة الرسائل

این مجموعه بعضی [illegible] صدرا [illegible] رساله
اول [illegible] تفسیر آیة الکرسی
تفسیر سوره مبارکه [illegible] هو الله احد
دیگر [illegible] [illegible]
رساله دیگر رساله [illegible]
[illegible] [illegible] در
توحید [illegible]
رساله [illegible] للعلامه [illegible]

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب	مجموعه ... عربی فارسی
مصنف / مؤلف	ملاصدرا و غیره
خطی / چاپی	نسخ و نستعلیق مختلف السطر
سال چاپ یا تحریر	۱۲۹۵ ه‍.ق. ... عدد اوراق ۳۱۹
جزء کتب	جنگ و مجامیع ... شماره
شمارهٔ عمومی	۹۶۴۶ ... شمارهٔ قبض
واقف	حاج بابا عشار ... تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۴۶
طول	۱۷ ... عرض ۱۱ ... گنجه

۱۲۵۴ یک ۱۳۴ ۱۸۴

۸۹

مجموعة الرسائل

این مجموعه تفسیر ملا صدرا بر سوره مبارکه
اذا وقعت الواقعه و تفسیر شیخ الرئیس
بر سوره مبارکه قل هو الله احد
و سر العالمین غزالی
رساله دیگر رساله آقا علی مدرس
و رساله ملا محمد علی نوری در
توحید و اوصاف الاشراف
رساله فی الامامه للعلامه المجلسی

سُوَرِ واقعه، اخلاص و معوذتین ف ا م هو

۹۶۳۶ مجموعه

۱- تفسیر سوره واقعه از ملا صدرا ف ا م هو
۲- تفسیر سوره توحید از شیخ الرئیس ۳- سر العالمین غزالی
۴- اثنی عشریه از معز الدین موسوی ۵- جمع العقود مجلسی
۶- رساله فی التوحید از آقا علی مدرس ۷- رساله در آداب اربعین
۸- اوصاف الاشراف خواجه نصیر ۹- رساله فی الامامه
از همو ۱۰- رساله در جبر و اختیار از همو

۶۷/۱۰/۲۷

طو

في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه الرحمة عن ثابت البنانيّ
قال كنت حاجاً وجماعة عبّاد البصرة مثل ايوب السجستانيّ
او صالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي
ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقاً
وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا
اهل مكة والحجاج يسئلونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة
وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين بها
فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل
قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة
اشواطاً ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت
البناني [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل كلاماً الهياً وكتاباً سماوياً
فيه مجامع العلوم والحكم وبعث نبياً هادياً ورسولاً
سماوياً مبلغاً اوتي جامع الآيات والكلم والصلاة
على مظهر اسم الله الأعظم وصفوة صفوة العالم
وخلاصة بني آدم محمد واهل بيته المعظم المكرم عليه
وعليهم التحية والسلام وملائكته العظام الكرام
مدى الليالي والأيام والدهور والأعوام

اما بعد فيقول الفقير افقر الفقراء
الى الحق المبين محمد المعروف بصدر الدين الشيرازي نور الله
عين قلبه بنور اليقين لفهم كتابه المبين لما كان نوع
الانسان في اول تكونه واقعاً في حدود النقصان لكونه
عامل الصور من مواد العناصر والأركان وهو في مراتب التسفل
والهبوط بالقياس الى سائر الجواهر والأعيان لكنه بحسب
نوعه كان مختصاً من بينها بمزية خاصة هي قوة الترقي

الى حد الكمال واستعداد الخلاص من معدن الشرور والوبال
والاتصال بانوار المبدأ الفعال ليصير احد سكان عالم
الخير والنور متنعماً بنعيم الآخرة ودار السرور ومتخلصاً عن عالم الزور
والشرور فلم يجز في داب الرحمة الالهية وسنة العناية
الربانية اهمال الانسان عما خلق لأجله واهماله ان
يترك سدى وارساله كسائر الحيوانات في مراتع الجهالات
من غير هدى ومن المعلوم ان لكل شيء كمالاً يخصه لاجله خلق
وفعلاً معيناً يتممه اذا له وفق وكمال الانسان في ادراك
الحقايق الكلية ونيل المعارف الالهية والتجرد عن
المحسوسات المادية والخلاص عن القيود الشهوية والغضبية
وهذا لا يتحصل الا بالهداية والتعليم والتأديب والتقويم
فبعث الله رسولاً معلماً وارسل كتاباً جامعاً فيه اسرار التأويل
وتفاصيل احكام التنزيل متضمناً لعلوم الاولين والآخرين
مشتملاً على خلاصة الآداب والسنن التي كانت لسائر
النبيين والمرسلين مع زيادة اكمال التتميم وفصاحة مقال

في الفاظها الترقيم ونزلها منجّماً على حسب المصالح والأوقات
وفصّلها في صور السور والآيات كل سورة بحر مشحون من جواهر المعاني
والبيان بل فلك مشحون من كواكب الحقائق والأعيان وكل آية
من آياته صدفة مكنونة فيها درر ثمينة قيمة كل منها توازي
روح الإنسان بل هي دراري يتلألؤ ويستضيء من سماء الهداية
والنبوة والولاية فيستضيء من لمعاتها واضائتها حيوة الأنس
والإيمان في نشأة الآخرة ودار الحيوان والخلاص من ظلمة
العمى والحرمان وعذاب القبر والميزان وكذلك سورة الواقعة
من بينها مشتملة على اسرار شريفة من علم المعاد ومقاصد عظيمة
في معرفة نفوس العباد ودرجاتها بحسب حالاتها في الدار
الآخرة واقسامها من جهة السعادة والشقاوة في النشأة
الباقية وعلوم الآخرة مما يختص بدركها عرفاء هذه الملة وحكماؤها
الراسخون وليس لغيرهم من المتكلمين والفقهاء الأسماع الألفاظ
والتصرف في مفهوماتها وجمهور الحكماء بعلومهم الفلسفية
عن ادراك احوال المعاد معزولون حتى ان رئيسهم اعترف
بالعجز

بالعجز والقصور عن فهم المعاد الجسماني وكذلك المجتهدون
في مسائل الاعتقاد المنخرطون في سلك التقليد مع سائر
العباد واني كنت سالفاً كثيراً الاشتغال بالبحث والتكرار
شديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء النظار حتى
ظننت اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي قليلاً ونظرت الى
حالي رأيت نفسي وان حصلت شيئاً من احوال المبدء وتنزيهه
عن صفات الإمكان والحدثان وشيئاً من احوال المعاد
لنفوس الإنسان فارغة عن علوم الحقيقة وحقائق العيان
مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهي الواردة في الكتاب
والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه وكتبه ورسله و
معرفة النفس واحوالها من القبر والبعث والنشر والميزان
والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها
الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق
بين العلوم النظار وبين علوم ذوي الأبصار كما بين
ان يعلم احد حد الحلاوة وبين ان يذوق الحلاوة وكم

بين ان تدرك حد الصحة وحد السلطنة وبين ان يكون
صحيحا سلطانا وكذلك مقابل هذه المعانى فعلمت يقينا
ان هذه الحقايق الايمانية لاتدرك الا بالتصفية
للقلب عن الهوى والتهذيب عن اغراض الدنيا والعزلة
عن صحبة الناس وخصوصا الاكياس والتدبر فى آيات الله
وحديث رسوله صلى الله عليه وآله والسير لسيرة الصالحين فى بقية من
العمر القليل وبين يدى هذا السفر الطويل فلما احببت بعجزى
والتفت الى بث حزنى وقد كنت قنعت عن الضوء
والنور بفىء وظل واشتغلت نفسى لكثرة الاضطرار اشتغالا
قويا والتهب قلبى لشدة الافتقار التهابا نوريا فتداركه
العناية الازلية بالرحموت ونظرت اليه العطوفة الربانية
ببشرى من لوامع الملكوت ففاض على من بحر الجود شيئا
من اسرار الوجود وافادنى مظهر الخفيات ومنور المبهمات
بعضا من اسرار الآيات وشواهد البينات فاطلعت على
بعض اسرار التنزيل وحقايق التأويل فشرعت بحرة
من الله

من الله ورسوله فى تفسير طائفة من السور والآيات
فاردت الآن ان اكتب ما اجتمع لى وخطر ببالى
من نكات التنزيل ومعارف التأويل المتعلقة بهذه
السورة التى هى بحر عميق فى تحقيق علم المعاد ولا يعرف قدرها
الا بامداد علوى وتاييد الهى فشمرت عن ساق الجد مع طبع
قاصر وقلب منكسر ومزاج فاسد ومتاع كاسد وبضاعة
قليلة وادوات كليلة وخاطر فاتر خطرت فيه البلايا
وبال يتبع نفثون الرزايا حابلطف الله فى اقباس
لوايح النوارد وتوكلا عليه فى اقتناص شوارد السرار و
شرعت فيه سائلا من الله التوفيق وبيده مقاليد البداية
وازمة التحقيق بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
هذا من قبل قولك كانت الكائنة وحدثت الحادثة
والمراد القيمة وساعتها والناظرون فى علم الكتاب بعين
الاحتجاب يظنون ان زمان الآخرة وساعتها

وقربت بالسهل حقيق من اين العقاب والنفس
... ودوه الان ...
لطفات الابواب
بفتح ... الابواب
فيه وجوه ... الاصحاب
... ودون ...
... واليقين
... طبع
... ما خالدين
فادخلوها ...
نقض ... الآيات
والسور الطوال واقصار
لما فض ... والاد
فالتقا ... والارض
وانشق ... وانفطار
والسماء
والانوار
ص

من جنس ازمنة الدنيا وساعاتها حتى انهم يتوهمون
ان يوم القيمة يوم مخصوص متصل اوله بآخر الدنيا فينتظر
عليهم وقوع الاخبار عن وقوعه ووقوع حالاته بالفعل
كما في هذه الآية وقد تكرر الاخبار عن وقوع القيمة وحالاتها
في القران بالفاظ دالة على ثبوتها وتحققها بالفعل مثل
قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب
الاعراف الآيات واشباهها كثيرة فوقعوا في تكلف
ارتكاب المجاز والمبالغة كما قيل في الكشاف وغيره
انها وصفت بالوقوع لانها يقع لا محالة ولم يتذكروا معنى
قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فلنسبة
البعث اليه كنسبة الخلق كما ان ايجاد الخلق في ازمنتها
واوقاتها المتكثرة المتجددة انما هو من قبل الله تعالى وبالقياس
الى جاوريه ومقربيه من ذوات الملائكة المقربين و
عقول

وعقول اوليائه الصديقين في دفعة واحدة واليه
اشير بقوله صلعم جف القلم بما هو كائن مع انه تعالى
كل يوم هو في شان اذ له تعالى شان واحد في شئون كثيرة
حيث لا يشغله شان عن شان ولا زمان عن زمان ولا مكان
عن مكان لتعاليه عن هذه الاشياء مع انبساط نور وجوده عليها
وارتفاعه عن الانحصار في عالم الارض والسماء مع شمول علمه
ونزول رحمته الى ما تحت الثرى ولذلك بعث الخلايق
كلهم من اجداثهم في لحظة واحدة من جهته لقوله وما امر
الساعة الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب ومن خواص
يوم القيمة ان مقداره بالقياس الى طائفة خمسون
الف سنة وبالقياس الى طائفة اخرى كلمح بالبصر او
هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وكذا من خواص
الساعة انها منتظرة الوقوع بالقياس الى طائفة يقولون
متى هذا الوقت ان كنتم صادقين ولا يزال الذين
كفروا في مرية حتى تأتيهم الساعة وهي واقعة بالقياس

الى طائفة اخرى ان الساعة آتية لا ريب فيها وقوله
ليس مع ما فى حيزها صفة للواقعة ويحتمل ان يكون عاملاً
فى الظرف كما يقول اليوم ليس لى عمل ولا احتياج الى تاويل ليس
بلا يكون كما فى بعض التفاسير بناء على انه لنفى الحال فلا
يكون عاملا فى الظرف لم يقع بعد كما وقعت الاشارة اليه
وعلى الاول يكون اذا منصوبة بفعل مضمر مثل اذكر ونحوه او محذوف
يعنى اذا وقعت كان كذا وكذا وفى الكشاف فسرت
بنفس كاذبة وذكر فى المعنى اى لا يكون حين يقع نفس تكذب
على الله وتكذب فى تكذيب الغيب لان كل نفس ح مؤمنة
صادقة مصدقة واكثر النفوس اليوم كواذب وكذبات
كما فى قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم ولا يزال
الذين كفروا فى مرية منه حتى تاتيهم الساعة ولا يخفى
ان القول بنفى وقوع الكذب على الله والتكذيب على [illegible]
من نفس اصلا مما يناقضه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقوله ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى
والقول الحكم بان كل نفس عند قيام الساعة مؤمنة صادقة
مصدقة كلام ناش ممن لا بصيرة له فى ادراك المعارف الايمانية
مبنيا موقوفا على ظواهر المنقولات وما اشتهر فى المتداولات
وذلك لان الايمان بالله واليوم الآخر هو غاية كمال النفس
الانسانية لانه عبارة عن نور من انوار الله يقذفه
فى قلب من يشاء من عباده وبهذا النور يطفى نار جهنم فكيف
يتنور به نفوس الكفار والمنافقين وما ورد من الآيات
فى باب ايمانهم عند نزول العذاب فبعضها محمولة على ظهور
الشقاوة عليهم يومئذ ومشاهدتهم آثار السيئات و
نتائج الكفر والضلال وتبعات المعاصى والفسوق واضداد
ما كانوا يكتسبون كما فى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وبعضها محال الى نفيهم منه ازيد من اعترافهم باللسان
ودعويهم الايمان كما فى قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا

امنا بالله وحده وربما كانوا كاذبين في هذه
الدعوى يومئذ كما كذبوا في قولهم للرسول صلعم نشهد
انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون لا انهم يصيرون بعد الموت عرفا بالله وآياته
موحدين والا فكيف يعذبهم الله عذابا ابديا اذ البراهين
العقلية والسمعية ناهضة على خروج اهل التوحيد من النار
فالقول بان كل نفس يوم القيمة غير كاذبة في محل المنع
نعم منشأ الكذب والغلط ومبدأ الشر والوبال لا
يكون الا في هذا العالم الذي هو منبع الشرور والعاهات
ومعدن النقايص والآفات كما بين في مقامه والنفس
الشقية المكذبة لا تكتسب مادة الكذب والبهتان والكفر
والعصيان ومنشأ التعذب بالنيران الا بواسطة
كونها هنا في هذا العالم ولأجل تعلقها بالأبدان فهي حالة
حطب نيران الناس هنا والآخرة دار العدل والحساب
والقضاء بمحضر الشهود والكتاب لا ظلم اليوم فلا بد
ان

ان يحمل الكاذبة على المصدر كالعاقبة اي ليس لمجيئها
وظهورها كذب ومعناه انها واقعة حقا وصدقا و
ليس فيها ولا في الأخبار عن وقوعها كذب والام هي الاول
نظير قوله تعالى يا ليتني قدمت لحيواتي وعلى ما
ذكرناه مثل قوله عز اسمه خافضة رافعة
اما صفتان بعد الصفة او خبران لمبتدأ محذوف
اي هي خافضة تخفض اقواما ورافعة ترفع آخرين
بمعنى ان الأشقياء المدبرين يهبطون وينحطون فيها
الى الدركات الهاوية والسعداء المقبلين يصعدون
فيها الى الدرجات العالية وهذا امر متحقق الوقوع كما
يدل عليه الاتيان بصيغة اسم الفاعل الدال على الثبات
والدوام فما من نفس ما دامت في الدنيا الا وهي في
الصعود والهبوط بحسب النشأة الثانية من جهة اعمالها
الحسنة والسيئة لكن ظهور هذه الأحوال وكشف الأغطية
عنها لجميع الخلايق يتوقف على قيام القيمة العظمى يوم

لصور
الكل وظهورها لكل واحد بخصوصه موقوف على القيمة ا
بموته قوله عز اسمه اذا رجت الأرض رجا و
بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا اذا مع
ابنية بدل من اذا وقعت او هو منصوب بخافضة رافعة
والرج هو التحريك الشديد فمعنى رجت الأرض حركت تحريكا
شديدا حتى انهدم كل شيء من الأبنية والجبال وهي كذلك
عند قيام الساعة كما انها كذلك عند اهل الكشف الذين
غلب على باطنهم ظهور سلطان الآخرة فهم يرون الأرض
ومن عليها دائمة التحول والتنقل لازمة الانهدام والزوال
من حال الى حال والبس هو التفتيت للشيء والتفريق له
حتى يعود كالسويق وبست الجبال صارت متفرقة الأجزاء
كالذرات المبثوثة في الهواء وكذا اصل الجبال فانها في
الأصل كانت اجزاء متفرقة او اجزاء متفرقة في مدة طويلة
لا يعلم كميتها الا الله فجمعتها ايدي بعض ملائكة الله الموكلة بتحريك
الرياح وتموج البحار فانعقدت جبالا باذن الله في بعض
الأوقات

٩
الأوقات ثم تعود الى ما كانت وزالت عن مواضعها
في كل وقت على التدريج ولو بهبوب الرياح ونزول
الأمطار وتاثير اشعة الشمس وغيرها من الأنوار وتسخينها
بالتحليل والتبخير وعلى هذا القياس يرجع فيها كل شيء الى اصله
وينقلب على صورته الحقيقية التي كانت عليها اذ لا شك
ان الآخرة انما يحصل بارتفاع الحجب وظهور الحقائق و
زوال التعينات وتميز الحق عن الباطل على ان من اكتحل
عين بصيرته بنور الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس العيان
يجد اعيان الأفلاك والأركان متبدلة وطبايع الصور
والأكوان متحولة متزائلة فهي ابدا في السيلان والزوال
والحركة والانتقال حركة جوهرية وتجددا ذاتيا لا بمجرد
الصفات والأعراض فقط في المقولات الأربع
لا غير كما زعمه المحجوبون من اهل النظر كما اقيم عليه البرهان
مطابقا لما وجده اصحاب المكاشفة والعيان من ان
الطبيعة السارية في اجسام هذا العالم من حقيقة سيالة

متجددة الذات غير قارة بحسب الجوهر وعلم من ذلك ان الدنيا
بحذافيرها حادثة وهي دار زوال وانتقال والآخرة دار قرار
وثبات كما يراه المليون حسبما وصل اليهم من جهة اسرار
الوحي والتنزيل وخزنة علم النبوة والتأويل قوله عز اسمه
وكنتم ازواجا ثلثة اي اصنافا ثلثة وذلك لأن الانسان
فيه مبادي ادراكات ثلثة من جهة قوى ثلاثة قوة العقل و
قوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة كمال فكمال القوة العاقلة
بادراك المعارف الالهية والعلوم الربانية وبه يحشر
الانسان الى جوار الله وملكوته وكمال القوة الخيالية
في فعل الخيرات وتهذيب الصفات وتبديل السيئات
بالحسنات وكمال القوة الحسية بادراكه الملايم الحسي
من الملاذ الجسمانية والاغراض البدنية والانسان
في اول تكونه بالقوة في كمال كل من هذه المبادي الثلاثة
وهو بحسب كمال كل قوة يقع في عالم من العوالم المقتضى طبيعة
تلك القوة ان لم يكن لها مانع فله نشآت ثلاث
بحسب

بحسب قوى ثلاث بالقوة في اول الوجود فاول ما يخرج فيه
من القوة الى الفعل هو نشأة الحس وكماله بحسبه يقتضي
السكون في هذه الدار والانسراح في مراتع الشهوات
كالبهائم والحشرات فاذا تجاوز عن هذا المنزل يحدث فيه
العقل العملي وقوة التخيل وكماله بحسب هذه القوة يقتضي له التشوق
الى دار الآخرة والكون هناك من حيث يحصل الخيرات
المظنونة ويقصد الافعال الحسنة وينوي فعل الطاعات
وترك القبائح والسيئات ومعاد الانسان حينئذ ثم
اذا ساعده التوفيق الالهي وارتفع الى كمال القوة النظرية
يحيط بالكليات ويتصل بالمفارقات ويعرف المبادي
والغايات علما برهانيا وادراكا مقدسا عن شوب التغير
والتجدد او ظن او تخمين حصلت منزلة المقدسين فعلم
ان الانسان صار بحسب هذه المقامات منقسما الى ثلثة
اقسام ولكل قسم احوال مخصوصة بحسب الآخرة وله منزل
خاص من المنازل الحقية وان كان تحت كل قسم انواع

بلا نهاية وبهذا الايماء في وحدة النوع الانساني قبل ان يصير
باطنه خارجا من القوة النفسانية الى الفعل التصوري الباطني
في صفة من الصفات المكنونة فيه المخزونة في طينته توقيت
الاشارة الى التفصيل بين الاقسام الثلاثة قوله عز اسمه
وَاَصْحابُ المَيْمَنَةِ ما اَصْحابُ المَيْمَنَةِ واَصْحابُ المَشْأَمَةِ
ما اَصْحابُ المَشْأَمَةِ وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ فاصحاب
الميمنة هم الذين يؤتون صحائف اعمالهم بايمانهم واصحاب
المشأمة هم الذين يؤتون بشمائلهم وهما جميعا من اصحاب
الاعمال والغالب عليهم القوة العملية لكن الطائفة الاولى
مبدء اعمالهم العقل العملي الحاكم بواسطة الادراكات الباطنية
الجزئية كالتخيل وما يجري مجراه وغايتها اما طلب الخيرات
المظنونة والسعادات المعقولة والطائفة الثانية
مبدء اعمالهم هو القوة المحركة الحيوانية المسماة بالشوقية
بواسطة الادراكات الحسية وغايتها اما طلب الشهوة
بالاكل والجماع وما يجري مجريهما او الغضب بالغلبة والاستيلاء
وما يشبهما

11

وما يشبههما واما السابقون فهم اعلى مرتبة من ان يكونوا
من ابناء العمل وانما شأنهم مشاهدة الحقائق وملاحظة
عظمة الله وقد شغلهم الله بمحبة الله عن محبة ما سواه واغناهم
عن الطعام والشراب وعن النظر الى غيره فمنزلتهم منزلة
الملائكة العليين المجردين عن الاجرام كلها وعن التعلق
بها سواء كان من هذه الاجسام الكدرة الدنياوية او
من الاجرام النورية الاخروية وعن الحسن المراد من اصحاب
الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب اليمن والشوم لان
السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم
عليها بمعصيتهم والسابقون هم المخلصون الذين سبقوا
الى ما دعاهم الله اليه وشقوا الغبار في طلب مرضاة الله
والاول ما ذكرناه اولا وههنا وجه آخر ذكر في كثير من التفاسير
وهو ان اصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات
اليمين الى الجنة واصحاب المشأمة هم الذين يؤخذ
بهم ذات الشمال الى النار وتحقيقه ان العالم تمامه

كشخص واحد لأن وجوده ظل لوجود الحق فله وحدة طبيعية جمعية
هي ظل للوحدة الحقة الإلهية وله روح واحد هو الروح الأعظم
والعقل الأول المشتمل على مجموع الأرواح الكلية العقلية
اشتمالا عقليا وله كالإنسان جانبان احدهما جانب اليمين
وفيه الملكوت الأعلى وهي المدبرات العلوية المتعلقة
بالبرازخ النورية وفيها جنة السعداء ومن ملائكتها من يسوقون
عباد الله الى رضوانه ومنهم كتاب حسنات هناك يكتبون
صحايف اعمالنا الحسنة وهم الملائكة العليون وبايديهم
كتاب الأبرار ان كتاب الأبرار لفي عليين
والكتابة عبارة عن تصوير الحقايق والكتاب
هم المصورون والناقشون والصحيفة هي محل التصوير
والنقش وكذا القلم هو الواسطة بين يمين الكاتب والكتابة
فالمراد من الكاتب هنا جوهر ملكوتي فعال علوي ومن القلم
قوته العملية المصورة ومن الصحيفة نفوسنا الناطقة الخالية
عن النقوش في اول الفطرة ولا شك ان هذه الكتابة لا
يمكن

12

يمكن ان يشاهدها احد بهذه الحواس الكدرة الترابية البالية
لأنها مكنونات غيبية وقعت في عالم الغيب لكن اكثر
الناس لا يؤمنون بالغيب ولا يعتقدون ولا يثقون الا بوجود
المحسوس باحدى هذه الحواس وثانيهما الشمال وفيه الملكوت
الأسفل وهي المدبرات السفلية سدنة البرازخ الظلمانية
وفيها جحيم الأشقياء ولها طائفتان من الملائكة كما ان
الأول احدهما السائقة لأهل النار الى النار والثانية
الكاتبة لاعمال السيئات يعني لقوله تعالى وجائت
كل نفس معها سائق وشهيد والطائفة الأولى
منهما ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون والطائفة الثانية هي ملائكة بايديهم اقلام
من النار يكتبون المعاصي والشرور واقوال الكذابين و
اهل الزور في صحائف لائقة للاحتراق بالنار لما فيها
من الأخبار الكاذبة والكلمات الواهية الباطلة كما
قال الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك

ما سجّين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذّبين
وهذا الوجه قريب المأخذ مما ذكرنا أولاً وذلك لأن المراد
من أصحاب اليمين وأصحاب الشمال على الأول كل من أوتي كتابه
بيمينه وكل من أوتي كتابه بشماله فالمراد منهما على الوجه
الأخير كل من كان مآله إلى الملكوت الأعلى وجنة السعداء
مع العلّيين وكل من كان مآله إلى الملكوت الأسفل
وجحيم الأشقياء مع أهل السجّين ولا شبهة في أن من أوتي
كتابه بيمينه كان حشره إلى ملائكة جانب اليمين والعلّيين
ومن أوتي كتابه بشماله أو من وراء ظهره كان معذّباً بأيدي
سدنة النار وزبانية الجحيم المعذّبين لأهل الضلال
وأصحاب الشمال فهما في طبقات السجّين مع زمرة
الشياطين فالمآل في الوجهين واحد ولفظة ما في الموضعين
للتعجب تعجيب الله ورسوله من حال الفريقين في السعادة و
الشقاوة والمعنى أي شيء هذه الطائفة في السعادة وأي
شيء هذه الطائفة الأخرى في الشقاوة والسابقون

السابقون

السابقون الأول مبتدأ والثاني خبره وفي الكواشي
السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته
ورضوانه وفي الكشاف السابقون من عرفت حالهم
وبلغك وصفهم كقول أبي النجم أنا أبو النجم وشعري شعري
كأنه قيل وشعري ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته وبراعته
وههنا وجه آخر وهو أنه كان ينبغي أن يقول والسابقون
ما السابقون إلا أن الله أراد أن يصفه بوصف
لائقه فقال هكذا فكأنه قال لا وصف لهم أفضل من هذا
وهذا أوجه الوجوه ومنهم من جعل الثاني تأكيداً للأول
وجعل الخبر أولئك المقرّبون وليس بذاك ووقف بعضهم
على الأول وابتدأ بالثاني وليس بصواب لأنه تمام الجملة
وهو في مقابلة القولين قوله عزّ اسمه أولئك
المقرّبون هم الذين قربت درجاتهم عند الله وأعليت
مراتبهم في الجنة وهذا القرب ليس بالمكان ولا بالزمان
بل إنما هو بحسب الذات قرباً معنوياً لأهل الشرافة والبراءة